من الثواب قال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسألكم
لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون
منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك واخرجه
احمد من الوجهين جميعا وعند ابن اسحاق فقال ابو الهيثم يا رسول
الله ان بيننا وبين الرجال اي اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل
عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا
فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
العباس العقبة تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وحضر
وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه
الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه فلما جلس كان اول متكلم فقال
ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل
رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا
الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما
دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم
ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه
فانه في عز ومنعة من قومه في بلده فقالوا قد سمعنا
ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لربك ولنفسك ما احببت
الحديث ذكره ابن اسحاق والله اعلم

باب هجرة المصطفى واصحابه الى المدينة

قال صلى الله عليه وسلم اريت في المنام اني اهاجر من مكة
الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي
المدينة يثرب رواه الشيخان وروى البيهقي عن صهيب
رفعه اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان
تكون هجرا او يثرب ولم يذكر اليمامة واخرج الترمذي والحاكم
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى
الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين
او قنسرين زاد الحاكم فاختار المدينة صححه الحاكم واقره
الذهبي في تلخيصه لكنه قال في الميزان حديث منكر لما اقدم
الترمذي على تحسينه بل قال غريب وقال الحافظ في ثبوته نظر
لمخالفته ما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من الشام من
جهة حلب واليمامة الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف
الماخذ فالاول جرى على مقتضى الرؤيا والثاني خير بالوحي

فيحتمل

فيحتمل انه اري اولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة وفي الصحيح مرفوعا
اريت دار هجرتكم سبخة بين لابتين قال الزهري وهما الحرتان قال ابن
التين رأى صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع لمد
المدينة وغيرها ثم رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت
انتهى قال ابن اسحاق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قومهم
وعن كفار قريش هكذا عند ابن اسحق انها كانت سرا على الفريقين
لكنه سقط من قلم المصنف او لم يتعلق به غرضه اي كفار الانصار
الذين قدموا معهم حجاجا قال الحاكم وكانوا خمسمائة ثم ظهر لهم
بعد ففي حديث عائشة وابي امامة بن سهل لما صدر
السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه
وقد جعل الله له منعة اهل الحرب والنجدة وجعل البلاء يشتد
على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا على
اصحابه وتعبثوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والاذى
فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اخبرت بدار
هجرتكم وهي يثرب فمن اراد منكم ان يخرج فليخرج اليها فجعلوا
يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك وهذا
معنى قوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
معه بالهجرة بعد الاذى والشكوى واللواذ والاذن بالوحي
انما يجري خلاف مقتضى جعله جواب لما من اتصاله بالهجرة
والمعاني من واحد الى المدينة علم على النبوية بحيث
اذا اطلق لا يتبادر الى غيرها سميت بذلك في القران وبالدار ودار
الايمان وفي التوراة بطابة وطايب وطيبة والمسكينة والجابرة
والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة
وفي مسلم ان الله سمى المدينة طابة وفي الطبراني ان الله
امرني ان اسمي المدينة طيبة ومن اسمائها دار الاخيار ودار الاسلام
ودار الابرار وغير ذلك الى نحو مائة اسم وكثرة الاسماء انما تدل على
شرف المسمى والف في ذلك المجد الشيرازي كتابا حافلا خرجوا
ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا وفرقا متقطعة واحدهم رسل
بفتح الراء والسين كما في النور قال شيخنا وفيه تغليب فقد خرج
كثير منهم منفردين مختفين واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج فكان اول من هاجر من مكة الى
المدينة بنصب اول خبر كان واسمها ابو سلمة عبد الله بن عبد
الاسد بسين ودال مهملتين كما في النسل ابن هلال المخزومي
البدري اخو المصطفى من الرضاعة وابن عمته برة وقال
فيه اول من يعطى كتابه بيمينه ابو سلمة بن عبد الاسد
رواه ابن ابي عاصم توفي سنة اربع عند الجمهور وهو الراجح

Copyright © King ... University